الجد والصبر والمزاولة ودينهم حب وطنهم وعشيرتهم فلا يغادرون بلادهم ولا يفارقون بقعتهم وقد القوا زرع ارضهم منذ مئات والوف من السنين وهم مقيمون على ذلك وقد اخذوا الآن ينشرون المعامل فهل ينتظر ان يشتروا من اوربا ما يستطيعون عمله في بلادهم ثم اذا صنعوا ما يكفيهم من ذلك افلا يصنعون ما يزيد عنهُ ويناظرون اوربا في اسواق المسكونة فعلى اهالي اوربا ان يستيقظوا من سباتهم ويفيقوا من سكرتهم

هذه خلاصة ما جادت بهِ قريحة الكاتب . ونحن ابناء الشرق الادنى حسب تسميتهِ وحسبما نسمي انفسنا لا نرى وجهاً لاوربا لان توجس منا شراً لانا لا نطلب مناظرتها ولا ندَّعي اننا نقوى على ذلك ولم تزل بلاد الله واسعة لها ولنا وغاية ما نطلبهُ ونرجي اليهِ ان نعيش بالامان والاطمئنان نحن وهي متساوين لا سيد ولا مسود

مخاطر الطيران

لما ابتدأ سباق الطيارات من باريس الى مدريد في ٢١ مايو الماضي كان بين السابقين رجل اسمهُ ترين واتفق ان آلة طيارتهِ اختلَّت وتأخر طيرانها فخرج بعض الحضور الى ميدان الطيران وانبثوا فيهِ حتى دعت الحال ان يدخل فرسان البوليس ويردوهم الى مواقفهم . وحينئذٍ تمكن المسيو ترين من الارتفاع بطيارتهِ لكنهُ لم يكد يرتفع عن الارض حتى رأى ان آلتها غير جارية على انتظام فحاول النزول ودار لكي لا يقع على فرسان البوليس واذا امامهُ اناس آخرون متفرقون في الميدان لم يرهم قبلاً فحاول ان يرتفع بطيارتهِ ايضاً لكي لا يقع عليهم لكن آلة الطيارة وقفت حينئذٍ عن الحركة فسقطت الطيارة بهِ بغتة وكان هناك المسيو موني رئيس نظار فرنسا والمسيو برتو ناظر الحربية وابن المسيو موني والجنرال روكه وحكمدار البوليس وغيرهم من وجوه القوم وكانت مروحة الطيارة لا تزال دائرة بسرعتها فنطحت رأس ناظر الحربية وعنقهُ ومزقتهما وقطعت ذراعهُ اليمنى ورمتها على عشر اقدام منهُ وصدمت المسيو موني رئيس النظار في وجههِ وصدرهِ فاصابتهُ بجروح كثيرة ولو لم يكن ابتهُ قريباً منهُ ويجذبهُ لكان الضرر اشد . واسلم ناظر الحربية الروح بعد دقائق قليلة واغمي على رئيس النظار ثم اسعف بالعلاج فشفي واصابت مروحة الطيارة اثنين غيرهما فاصابتهما منها رضوض طفيفة اما الطيار نفسهُ فخرج من طيارتهِ سالماً

ومن الغريب ان طيارة اخرى وقعت في كرسك بروسيا قبل ذلك بيوم واحد فاذت

نحو مئة نفس خمسة منهم لم يرجَ شفاؤهم

وقد تكرَّرت هذه الحوادث خمس مرات في سنة واحدة ففي ١٥ مايو سنة ١٩١٠ وقع المسيو مورين في بطرس برج فآذى اثنين. وفي ٩ يونيو مرَّ واحد بطيارته في بلاد الانكليز بين جماعة من الوقوف فقتل امرأة وجرح كثيرين. وفي ذلك اليوم وقع المسيو فراي بطيارة في بوردو فآذى ستة رجال. وفي ١٠ اكتوبر وقعت طيارة المسيو بيلو بين جمع غصباً عنهُ فقتلت ابنةً وآذت كثيرين وفي ٣ مارس الماضي مرقت طيارة في مدريد بين الجمع فقتلت امرأة وآذت خمسة رجال احدهم اخو ناظر الحربية السابق

فمن هذه الطيارات خطر كبير على الطيارين وعلى الناس الذين تقع عليهم او تمر بينهم اذا وقعت او سارت على غير ارادة الطيَّار ولذلك لا يلام الناس اذا قاموا يعترضون على طيران الطيارات فوق بيوتهم وشوارعهم. ولا يخفى ان الخطر على المشاهدين قليل جدًّا فاذا اذا قتل عشرة في سنة فالمشاهدون لم يكونوا اقل من مئة الف نفس فلا يزيد الخطر على واحد من عشرة آلاف واما الخطر على الطيارين انفسهم فيكاد يكون عشرين في المئة ولكن سواء كان الخطر على المشاهدين كثيراً او قليلاً فالخوف منهُ شديد جدًّا لانهُ لا سبيل لاتقائهِ فالترام والاوتومبيل يقتلان اكثر من الطيارات ولكن اذا لم يمرّ المرء في طريقهما فهو في مأمن منهما واما الطيارات التي تقع عليهِ من السماء فلا سبيل لهُ لاتقائها. واذا كثرت الطيارات صارت كالمركبات او كالاوتومبيلات لم يعد احد يجسر على الخروج من بيتهِ الاَّ اذا كتب وصيتهُ وامَّن حياتهُ. ولا ندري كيف يُحل هذا المشكل ولا نرى لهُ حلاً الاَّ اذا جُعلت الطيارات تطير على بضعة اقدام من الارض فقط كما ابنا منذ ثلاث سنوات ولا ترتفع اكثر من ذلك الاَّ اذا اراد راكبها ان يقطع فوق بيت او شجرة وهذا يقتضي ان تصير محركاتها اطوع لارادة راكبها تمَّا هي الآن ولا داعي حينئذٍ الى توخي السرعة الفائقة كما يتوخاها الطيارون الآن ويتراهنون عليها. هذا اذا اريد ان تكون الطيارات لمجرَّد الانتقال والنزهة اما اذا اريد ان تكون للاستطلاع والاستكشاف في الحرب او لرشق المواد المتفرقعة على العدو فلا بدَّ حينئذٍ من الارتفاع والسرعة ولا يبقى للخطر منها وعليها شأن كبير لان الجندي يقدّر ان يهلك ويُهلك يوم ينتظم في سلك الجندية

ومن راقب تدرُّج الاوتومبيل منذ عشر سنوات الى الآن لا يستغرب بلوغ الاروبلان ما يقدّرهُ لهُ اصحابهُ من النجاح بعد سنوات قليلة سواء بقي يطير في اعالي الجو او اقتصر على الطيران قرب وجه الارض